

الشاعر الشعبي الطاهر بن حوا وتطور علاقاته بالأمير عبد القادر



أ تقي الدين بوكعب

جامعة احمد بن بلة وهران 01

ملخص المقالة:

يعتبر الشعر الشعبي من أهم مصادر التأريخ والتأريخ للمقاومات الشعبية الجزائرية على وجه الخصوص، يتغنى بأبطالها ويدون انتصاراتهم، فكان هؤلاء الشعراء يسارع إلى تسجيلها وتخليدها، وقد احتفظت الذاكرة الشعبية وبعض المؤلفات بالكثير من هذه القصائد التي تؤرخ للمقاومات الشعبية كمقاومة الأمير عبد القادر أو الشيخ بوعمامة أو أولاد سيدي الشيخ... الخ.

إن شخصية الشاعر الطاهر بن حوا المعروف بمداح الأمير عبد القادر، حيث خصه بمجموعة من القصائد الشعرية التي نوه فيها بخصال الأمير وشخصيته الفذة ومجريات حربه مع الفرنسيين، وبالتالي لعب هذا الشاعر دورا إعلاميا في الترويج لدولة الأمير والإشادة بخصاله الحميدة.

تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على هذه الشخصية، وتطور علاقتها بالأمير عبد القادر، ومحاولة استقراء قصائده لوضع تصور عام عن معطيات وأحداث تلك الفترة الحساسة من تاريخ الجزائر.

الكلمات المفتاحية:

الشعر الشعبي — مداح الأمير — الأمير عبد القادر — الطاهر بن حوا

Résumé

La poésie populaire est l'une des sources les plus importantes de l'histoire et l'histoire des révolutions algériennes populaires en particulier, ces poèmes qui retracent la résistance des résistances populaires tel que l'Emir Abdelkader ou Cheikh Bouamama ou ouled Sidi Sheikh ... etc.

Le poète personnel Tahar Ben Hawa mdahe de l'Emir Abdelkader, qui a consacré une série de poèmes qui fait l'éloge des qualités du l'emir au cours de la guerre avec les Français, donc ce poète a joué un rôle médiatique dans la promotion de l'état de l'emir et louent ces bonnes qualités.

Cet article vise à faire la lumière sur ce personnage, et le développement de ses relations avec l'Emir Abdelkader, et essayer d'extrapoler ses poèmes pour développer une perception générale des données et des événements de cette période sensible de l'histoire de l'Algérie

Mots clés

La poésie populaire _ mdahe l'emir- l'emir adbelkader- Tahar Ben Hawa

مقدمة:

لا تزال بعض ملامح تاريخ الأمير عبد القادر غير مكتملة المعالم، خاصة فيما يخص تراجم وسير من كانوا مقرين منه من وزراء وقضاة وخلفاء وغيرهم من الشخصيات التي لعبت أدوارا هامة ومحورية في دولة الأمير.

ولعل شخصية مداح الأمير من تلكم الشخصيات التي ضربت عليها عناكب النسيان وأهملتها الكتابات التاريخية رغم دورها الدعائي والإعلامي الهام، حيث تعتبر الأغنية الشعبية من أهم صور التراث الشعبي التي تتسم بالكلمة الظرفية والمعنى الهادف زينة باللحن، تجمع هذه القصائد داخلها قيم متوارثة حيث تعبر عن عادات وتقاليده المجتمع بسيطة.

ترجمة الشيخ الطاهر بن حوا:

هو الشاعر الفقيه الطاهر بن حوا من أولاد سيدي بوزيد، ينتمي إلى عائلة بن حواء التي يرجع نسبها إلى سيدي بوزيد دفين سيدي الخطاب، بخلاف من قال أنه ينتمي إلى أسرة سيدي بن يخلف العسكرية وهذا اللبس وقع لهم من قبيل تشابه الأسماء¹. ولد في القرن 18 م بدوار أولاد الجيلاي بلدية يلل ولاية غليزان حاليا، بعد أن أتم دراسته للقرآن الكريم ومختلف العلوم تصدى للتدريس القرآن والفقه بمدرسته التي كانت موجودة قرب ضريحه الحالي بمنطقة عتبة التابعة ليلل².

وصفه الشاعر مصطفى بن براهيم فقال:

وأنا نبني ولا قدرت نقول عليه

قش معظم صرت مانيش حاصيه

بن حوا هو نطيق نسلم له

قاري في اللغة ويفهم في التنبيه³

هذا العطوش له هذا نحو العام

في وصفه يا ملاح لا نتلام

لو شافه سي الطاهر يخرج الأنظام

عالم ومولى كتوب ما لحقه

وصف بالأديب النبیه الفصیح والبلیغ⁴ هذا ما تيسر جمعه من سيرة هذا الرجل، وتبقى جوانب كثيرة من حياته كمساره التعليمي ونشاطه قبل الإحتلال الفرنسي وغيرها من النقاط يكتنفها الغموض نظرا لانعدام المادة التاريخية حولها.

علاقة الطاهر بن حوا بالأمير عبد القادر:

من خلال قصائد الطاهر بن حوا المتعلقة بشخص ودولة الأمير عبد القادر، يمكن أن نستنتج أن العلاقة بين الرجلين مرت

بمرحلتين متباينتين وهما:

1) مرحلة العلاقات الوطيدة:

يعتبر الطاهر بن حواء الشاعر الرسمي للأمير عبد القادر، وكون أمير كان شاعرا يعرف قيمة الشعر قرب إليه الطاهر بن حواء الذي أغراه الأمير بخدمته فكان شاعر جهاد وفكرة لا شاعر قبيلة⁵. ولقد خص الشاعر الأمير بقصائد عديدة ذكر منها صاحب الكثر المكنون أربع قصائد، غرضها المدح الذي كان يريد به رفع معنويات المجاهدين وتثبيتهم في الميدان⁶. كنموذج قصيدته التي مطلعها:

يَا مَنْ ذَرَى عَاشَ مَنْ نَهَارَ سَلْطَنِي مَبَارَكُ
مَمَزُوجَ بِالْمَسَرَاتِ وَالْهَنَا
مَبْرُوكُ
وَيَدِيرُ لِيكَ مُوَلَّاكَ فِي الْمَضِيقِ
سَلُوكُ
بَالِي ثُحْبَ وَالْي ثَرِيدَ يَجْمَعُ
شَمْلَكَ

هذه القصيدة هي رد على قصيدة للشاعر ولد محمد النقابي التي هجا فيها الأمير⁷ والتي مطلعها:

مَا شَفْنَا سُلْطَانَ جَامَا لَزَوَايَا
مَا شَفْنَا حَضْرِي اتَقِيْد
هَلَكْهَا زَلْبُونُ بَاتَتْ دَاوِيَا
عَشَتْ فِي مَكْرَا اتْوَرْدُ⁸

تضمنت هذه القصيدة الشعبية بعض العبارة باللغة الفصحى مما يكسو شعره طابعا خاصا قد يكون ذلك راجع إلى شخصية الممدوح وتضلعه في الأدب العربي⁹، بدأ الشاعر بالتحدث عن أوضاع الغرب الجزائري أثناء دولة الأمير والتي اتصفت بحسبه بالرخاء والعزة لمن نصر الأمير والعمل بالشرعية الإسلامية فقال:

تَبْلَغُ مَنَازِلُ ثَرِيدَهَا وَيُقَوِّ
نَصْرَكَ
تَقْبِضُ مَفَاتِحَ الْخَيْرِ وَالْعَقْلُ
مَفْكُوكُ
وَيَعْمُ الْأَرْضُ قَبْلَةَ وَجُوفٍ وَأَبْلَ فَضْلَكَ
بِالْفُخْرِ وَالْهَنَا وَالشَّنَا لَمَنْ
نَصْرُوكُ

وكانه بهذه الأبيات ينتقد الحكم العثماني في الجزائر خاصة في مرحلته النهائية الذي اتسم بالظلم وكثرة الضرائب الأمر الذي أدّى إلى حدوث ثورات شعبية عارمة.

خصص الشاعر بيتا واحدا في قصيدته هذه للحديث على المنهج الذي اتبعه الأمير في شؤون دولته وسياسة رعيته وهو تعاليم الدين الإسلامي حين قال:

أَحْيَيْتُ سُنَّةَ الدِّينِ فِي الزَّمَانِ الْهَالِكِ
نُقْمَةً لِمَنْ طَعَى يَا عَذَابُ مَنْ
بَغْضُوكُ

وقد فصل في قصيدة ثانية في هذه الجزئية مؤكدا على أن الأمير كان يعمل بالكتاب والسنة وعمل الصحابة رضوان الله عليهم و السلف الصالح وفق قواعد واضحة مستقيمة، حيث قال:

مَائِنَةٌ لَهُ بَنَ مَحْيَى الدِّينِ نَاصِرَ الدِّينِ
قَاهَرَ الْمُخَالِفِينَ أَهْلُ فَسَادٍ وَعُنَادٍ

نَاصِفَ الْمَظْلُومِينَ وَ لَا يُجُوزُ مَعْتَاذُ
صَابِرٍ لِحُكْمِ الْمُسْتَعِينِ كَيْفَ أَرَادَ
مَنْ سَجَاعَةً أَبَا الْحُسَيْنِ نَالَ مَا رَاذُ
نَبْعَةِ السَّبْطِيِّينَ لُبْحَرُ سُمُوجٍ مَّثَاذُ
تَابِعَ أَثَرُ نَاسِ الزَّيْنِ بِهِمْ اقْتَاذُ
مَقْتَبَسٌ مِنْ سَادَاتِ الثُّورِ نَارَ قَبْسِهِ
سَافِلٌ مَسْفُومٌ بِقَوَاعِدِ مَا التَّبَسُّو

ثم أشار في قصيدته هذه إلى النبوة والإشارات السابقة لقيام دولة الأمير، كما ذكر بعض تسميات الأمير والتي

تفرد بذكرها فقال:

ثَوَارِخَ الْعَرَابِينَ وَالْعُجَمَ
ذَكَرُوكُ
سَادَاتُ بَالْبَصِيرَةِ رَوَاوُ
مَا مَلُوكُ

اجْفَارُ سَابِقَةِ ارْسَامِهَا لَفَاتُ
بِخَبْرِكَ
عَبْدُ الْقَدِيرِ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَبْدُ
الْمَالِكِ

ومثل هذه الإشارات والبشارات ذكرها غير واحد ممن أرخ للأمير كتشرشل الذي علق فقال: " كل هذه

القصص كانت بلا أساس¹⁰

ليفصل بعد ذلك الشاعر في منجزات الأمير عبد القادر من تجنيد للجنود وتوسيع لمساحة الأرض الخاضعة لسلطته

فقال:

عِيَاتُ مَنْ السِّيَاسَةِ وَ حَارَتُ الْمُلُوكِ
رُجَالُ الْأَرْضِ وَمَلَايِكُ السَّمَاءِ عَزُوكُ
بِالْفَخْرِ وَالْبَهَا وَاعْدُ السَّمَاءِ مَسْمُوكُ

الْبَرُّ وَالْبَحْرُ كُلُّ حَاشَدَتِ لَعْفَارِكَ
اسْمَى عَلَى اشْرَافِ الْمُلُوكِ عَالِي قَدْرِكَ
فُوقَ الْجُنُودِ وَعَلَى الْبُنُودِ بَنَدُ بَنَدِكَ

منوها بفضل أصحابه ومرافقيه ومستشاريه والتضحيات التي قدمها هؤلاء في سبيل تحقيق المشروع الوطني وطرد

الاحتل الفرنسي فقال:

مَا خَالَفُوكُ مَا فَارَقُوكُ مَا
مَلُوكُ
اللَّهُ حَبُّهُمْ وَالرَّسُولُ كِي
حَبُوكُ

رُجَالُ وَأَفِيئِينَ الْعُهُودَ صَدَقُوا
ضَنْكُ
هَانُوا أَعْمَارَهُمْ فِي رِضَى النَّبِيِّ وَرِضَاتِكَ

وَيَسَاغُفُوكَ فِي سَاعَةِ الْقَضَا
يَحْمُوكَ

غَنَمُوا كَثِيرَ الْأَجُوزِ وَسَعُوا
رَفَقْتُكَ

حاول الشيخ في قصيدته حصر عدد الجيش لكنه شك في عددهم وعدد السيوف اللامعة¹¹ حين قال:

السَّهْلُ وَالْوَعْرُ ضَاقَ مَنْ كَتَايَفَ
جَيْشِكَ
كَلُوا سَيُوفَهُمْ فِي حَصَى أَعْدَاذِهَا الْمَشْكُوكِ

ليختم في الأخير بأبيات يسجل فيه شوقه للأمير ميرزا خصاله الخلقية التي تتمثل في سماحته وعفوه وكرمه الذي اكتسبه من نسبه الشريف، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يبارك في الأمير و يعزه وسائر جنده.

يَشَاهِدُوا الْأَعْيَانَ فِي نَعَايِمِ فَضْلِكَ
أَغَايَةَ الْأَكْرَامِ النَّسَابِ يَا مَنْ نَسَبَكَ
نَطَّلَبُوا رَبِّي تَبَارَكَ لَنَا يَزِيدُ لَكَ فِي عُمْرِكَ
وَالسَّتْرَ لِيكَ وَالسَّتْرَ لِلْفُحُولِ أَصْحَابِكَ
بَرَضَى وَعَفُوً لِلْخَلْقِ عَمَّهُمْ سَمْحُوكِ
مَنْ بَضْعَةُ النَّبِيِّ فِي أُنْسَابِهَا نَسْبُوكِ
وَأَعْمَارُنَا مِنَ الْمَوْتِ بِالْفِدَا يَفْدُوكِ
هَجَرُوا بُدَيْنَهُمُ الْأَهْلَ وَالْوَطْنَ مَثْرُوكِ

تفتقر هذه القصيدة للبعد التاريخي أي لا يمكن بحال من الأحوال معرفة تاريخ صدور هذه القصيدة، وإن كان

صرح في أحد الأبيات بملابسات صدورها حين قال:

ذَا الْعَامَ دَرْتُ فَعَلْ خُلُصْتُ بِهِ أَدْيَائِكَ
لكن هذا لا يسهل مهمة معرفة تاريخ صدورها.

(2) تأزم العلاقة وسجن الطاهر بن حوا:

رغم أن كل ما اطلعنا عليه من مصادر ومراجع تجمع على أن الشيخ الطاهر بن حواء هو الشاعر الرسمي للأمير، إلا أن هذا لم يمنع من تدهور العلاقة بين الرجلين، حتى وصل الأمر بسجن الأمير عبد القادر لشاعره الرسمي، أما عن أسباب حدوث هذا الخلاف فمجهولة، لكن من خلال القصيدة التي نظمها الشاعر في سجنه يمكن أن نستنتج أن سبب تدهور العلاقات هو الوشاية الكاذبة وتشويه صورة الشاعر لدى الأمير من طرف من بعض حساده ودليل ذلك قول الشاعر الطاهر بن حوا في غوثيته إلى رسول الله صل الله عليه وآله:

كَثُرُوا طُلَّابِي وَبُرْتُ بَرْدُوا
اِكْتَايِي

أَنَا فِي الدُّنْيَا هَرَبْتُ لَكَ
يَا الصَّادِقُ

وَاجْعَلْنِي فِي خِمَاكَ وَمَنْ
خَوَافِي

أَمْنَعْنِي مِنْ مَكَارِهِي
يَا الْبَارِقُ

أَرْعَى حَالِي وَكُنْ لِلضَّيْرِ

أَسْبَلْ عَنِّي جَنَاحَكَ وَ

كَافِي
وَأكْسِينِي نُوبَ سَتْرٍ نَقِي
وُضَافِي
إِلَيَّ يَرْضَانَا صَدِيقُ
بِالْقَلْبِ صَافِي.

كُنْ شَافِقُ
أَحْمِينِي يَا إِلَهَ مَنْ
كُلُّ طَارِقُ
أَنَا وَأَهْلِي وَخَاوِنِي
وَالْمُورَافِقُ

تعرض الشاعر الطاهر بن حوا لمحاكمة، ومن خلال كلامه يُفهم أن القاضي لم ينصفه ووجدته حقه وهو بادي له بتواطؤ كل من الباش عدل والعدول معاوين القاضي إذ يقول:

بَابُ جَهَنَّمَ ثُمَّ تُحْطُ
رَجْلِيكَ
بَاشٌ عَادِلٌ يَمِينُكَ وَالْعُدُولُ
يَسْرِيكَ
شُوفَ لِلرُّومِي نَاطِرُ كُلِّ يَوْمٍ
يَنْهِيكَ
دَثْفُ أَنْتَ لِلْخَرْشِيِّ وَحُطُ
حُكْمِيكَ

عَا الْقَاضِي حَتَّى أَنْتَ لَا
تُكُونُ زَوَّارُ
لَاشْ تَجَحَّدُ الْحَقَّ وَأَنْتَ شَائِفُهُ
بِالْأَبْصَارُ
لثَلَاثَةَ تَتَّفَقُوا فِي مَسَائِلِ
كَبَارُ
أَنْظُرْ خَلِيلُ مَعَ الشُّرَاحِ شُوفُ
مَا صَارُ

مَا تُدَوِّمُ الدُّنْيَا يَا صَاحِبِي لِمَالِيكَ

من خلال هذه الأبيات تظهر قوة شخصية الشاعر حيث ينصح القاضي بأن لا يزور في قضيته ويخوفه بالنار في حال فعل ذلك، كما تظهر شخصيته الفقهية فهو يحث القاضي على أن يحكم عليه وفق ما ورد في سيدي خليل وحاشية الخرشي عليه.

ويظهر أنه بعد تأزم علاقته بالأمير عبد القادر ساءت حالته المادية وتقلب حاله حيث قال:

كَانَ زَهَّائِكَ رَاهَا غَيْرُ تَضْحَكُ
عَلَيْكَ
تَنْقَلَبُ مَنْ بَعْدَ الْكَسْوَةِ نُجِي
نَعْرِيكَ
بَعْدَمَا تَشْرَبُ الطَّيِّبَ مِنَ الْمَرَارِ

عَا الزَّاهِي فِي الدُّنْيَا عَلَيْكَ
تَمَرَّارُ
تَلْبَسُكَ لِبْسَةُ مَفْقُودَةٍ
تُدِيرُكَ أَحْيَارُ
تُشْرِبُكَ كَيْسَانُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا

لَهَا عَبَارُ
تُفَوِّزُكَ وَتُعَلِّي قَدْرَكَ
فُوفُ الْأَقْدَارُ
بَعْدَمَا تَهْدَرُ وَيَقُولُوا فَلَانُ
هَذَا
تَسْقِيكَ
كَلَمَتِكَ مَسْمُوعَةٌ عِنْدَ الْوَزِيرِ
وَمَلِيكَ
تَتَقَلَّبُ وَتُوَلِّي رَأْشِي بَغِيرِ
تَشْكِيكَ

يتذمر الشاعر من كونه لم يكن يملك من يحميه وينصره وكون كلمته لم تعد مسموعة وأنه تعرض للخديعة إذ يقول:

كُنْزُ هَوَالِي وَجِيَتْ فِي
سَاعَةِ الْخَدَعِ
لَا رَاحِمَ لَا حَنِينَ عَن زَلَّتِي
دَفَعُ
لَا رَافِعَ لَا قَطَاعَ لَا قَوْلَ
يَنْسَمَعُ
مَالِي نَعَارُ
يَنْفَعُ لِلْوَسِيمَةِ
مَهْوَسٌ مَغْبُونٌ وَجَانِي
بَلَا جَرِيْمَةٍ
مَذْفُونٌ بَلَا ذَفِينِ
عِيْشَةٍ ذَمِيْمَةٍ

ويتوسل رسوله الله صل الله عليه وآله وسلم كي ينجيه من بأس العرب الذين عبر عنهم بالعريب، ومن جور السلطان الشريف أي من الأمير عبد القادر ومن العلوج قائلًا:

أَلْقِي عَنِّي رَدَاكَ مَنْ كُلُّ
فَإِيْجَةٍ
أَحْفَظْنِي مَنْ سَلَاظَنُ
بُعَيْضُ لَاجَةٍ
مَا نَخْشَى بَأْسَ مَنْ
غَرِيبُ الْخِمَاجِي
مَنْ مُلُوكُ أَشْرَافِ وَالْقَرَمِ
وَالْعَلَاجِي

بعد أن كان يصفه بأنه حاكم عادل ناصر للمظلوم حين قال:

رَاحَةَ الْمَغْنُومِينَ غَنِيْمَةٌ
الْمَسَاكِينُ
مَغْتَصِمٌ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ
بِهِ مُعِينِ
مَنْ أَحْيَا عُثْمَانَ الثَّوْرِينَ
نَالَ بُرْدَيْنِ
وَمَنْ أَحْيَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ نَالَ
نَاصِفَ الْمَظْلُومِينَ وَ لَا يُجُوزُ
مَغْتَاذُ
صَابِرٌ لِحُكْمِ الْمُسْتَعِينِ
كَيْفَ أَرَادَ
مَنْ سَجَاعَةُ بَابَا الْحُسَيْنِ نَالَ
مَا رَادَ
نَبْعَةُ السَّبْطَيْنِ لُبْحَرُ سَمُوجِ

وَقَرِين

مَعْتَرَفٌ مِّنَ الْمَذْكُورِينَ
مَالِكُ أَمِينٍ

مَّتَادٌ

تَابِعٌ أَثَرُ نَاسِ الزَّيْنِ بِهُمْ
أَقْتَادُ

رغم ما تضمنته هذه القصائد من معلومات إلا أنه من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ سوء العلاقات بين الرجلين ولا سبب تدهورها ولا مكان اعتقال الشاعر الطاهر بن حوا.

وحسب الأستاذ عابد سلطنة فإن شاعرنا سيتحول من شاعر الجهاد والأمير والفكرة إلى شاعر القبيلة والعصبية بعد تدهور العلاقات بين الأمير وبعض رجاله على وجه الخصوص بعد مقتل الخليفة محمد ولد سيدي لعربي¹²، حيث في مرثيته لهذا الأخير يجعل الصراع بين منطقة غريس التي يصطلح عليها باسم الغرب ومنطقة الشلف التي يسميها بالشرق قائلاً:

شي نار قلبي وين وين الربيع النجال فحل الفحول حماد غاس أخيالو

الحزن واجب علينا سيور الجمال انطوى أعلامنا واندرس أصيالو

والغرب زهرت أنجومه ورجع لو الحال والشرق صد حرمه وأنمسي أهلالو¹³

3) تحسر الشاعر على دولة الأمير ونهايتها:

رغم تأزم العلاقة بين الرجلين لكن نجد الشيخ الطاهر بن حواء يرثي الأمير عبد القادر ودولته في قصيدته التي خصصها لثناء قُربي (بيت من طين) كان له وتخرّب يقول فيها:

وَالْعَقْلُ الرَّاجِحُ
وَالْجِدَّةُ وَنَجْدَةُ

سَارُوا بِالسَّيْرِ
الْوَاضِحَةِ الْحَمِيدَةِ

بِأَحْكَامٍ رَاضِيَةٍ

هَائِيَةٍ

سَعِيدَةٍ

عَدُّوا فِيهَا

نَاسُ الثَّقَى وَالذِّينِ وَالثَّقَى وَالثَّبَاتِ

بِكَيَاسَةٍ وَرِيَاسَةٍ وَفَخْرٍ مَثْوَالِيَاتِ

بِهِمْ فَرَحَتْ الْأَسْلَامُ وَالْخَلِيقَةُ رَضَاتِ

بِهِمْ سَعَدَتْ الْأَوْطَانُ وَنُطِعَ بِالْخِيَاتِ

وَأَقْوَالَهَا رَشِيدَةً
مَا تَرَكُوا حَقًّا وَلَا
رِضًا بِفَدَةٍ

مَا زَاغُوا مَا طَاغُوا لَهَاوًا بِالْفَانِيَاتِ

إلي أن قال:

طَرَشُونُ إِلَّا تَضُنِّي لَدَاهُ
وَلَدَةً

رَأَيْسُهُمْ عَتَّرَ عَبَسَ فَارَسَ
الْكَايِنَاتِ

جَامِعَ مَائِعَ مَلْحُوضٍ
بِالزُّيَادَةِ

عَبْدُ الْقَادَرِ قَدْرُهُ عَظِيمُ رُبَّةٍ
عَلَاتِ

يَسْقِي الضَّمْنَانَ الطَّيْبَ وَ
الْبُرُودَةَ

مَسْعُودٌ سَعِيدٌ مِنَ التَّقَةِ مِيَاهُ
صَفَاتِ

مَنْ سَمَّ مَقْطَرًا نَاقِعُهُ
جَمِيدَةً

يَسْقِي الْعَادِي كَيْسَانَ غَاصَّةٍ
قَائِلَاتِ

فِي الدُّهُورِ الْمُتَوَالِيَيْنِ
الْعُدِيدَةِ

رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ مَاضِي
وُءَاتِ

الخاتمة:

إن قصيدة مدح الشيخ الطاهر بن حواء للأمير عبد القادر وثيقة تاريخية هامة، لم تكتفي بمجرد وصف وسرد لأحداث جرت أثناء دولة الأمير، لكنها مفعمة بالمشاعر الإنسانية العميقة كون منطلق الشاعر الغيرة على الوطن والدين والتراث.

ساهمت هذه القصيدة كغيرها من القصائد الحماسية في شد أزر أصحاب العزيمة، وأعانت على تحمل ظلم العدو الفرنسي، وأبقت نار وأمل الانتصار ضد المحتل الغاشم الذي كان يزرع ثقافة اليأس من خلال سياساته التعسفية والقضاء على الثورات والانتفاضات الشعبية، فكانت هذه القصائد في حد ذاتها مقاومة للمحتل ومتصدية لأفكاره الغريبة على البيئة الجزائرية.

نص القصائد¹⁴:

أ) قصائد المدح:

القصيدة الأولى:

قصيدة للسيد الطاهر بن حواء أصله من أولاد سيدي بوزيد القاطنين حذو غليزان ذو علم وفصاحة له باع طويل في الشعر الملحون مدح بها العلامة الشريف الشيخ السيد الحاج عبد القادر:

يَا مَنْ ذَرَى عَاشٍ مَنْ نَهَارَ سَلْطَنِي	مَمَزُوجٌ بِالْمَسَرَاتِ
مَبَارَكُ	وَالْهَنَا مَبْرُوكُ
بَالِي ثُحْبٍ وَإِلِي ثَرِيدٍ يَجْمَعُ	وَيَدِيرُ لِيكَ مُوَلَاكَ فِي
شَمْلِكَ	الْمُضْيِقِ سُلُوكِ
تَنَالُ كُلَّ الصَّاعِبَةِ وَيُعْظَمُ	بِالْعَزِّ وَالضَّفَرِ لَا نُجَا
مُلْكُكَ	لَمَنْ عَادُوكَ
تَبْلُغُ مَنَازِلَ ثَرِيدِهَا وَ يَقْوَى	تَقْبِضُ مَفَاتِحَ الْخَيْرِ وَ
نَصْرِكَ	الْعَقْلُ مَفْكُوكُ
وَيَعْمُ الْأَرْضُ قَبْلَهُ وَ جُوفُ وَابِلٍ	بِالْفُخْرِ وَ الْهَنَا وَ الشُّنَا لَمَنْ
فَضْلِكَ	نَصْرُوكَ
أَحْيَيْتَ سُنَّةَ الدِّينِ فِي الزَّمَانِ	نُقْمَةً لَمَنْ طَعَى يَا عَذَابُ مَنْ
الْهَالِكِ	بَغْضُوكَ
أَجْفَارُ سَابِقَةِ أَرْسَامِهَا لَفَاتُ	ثَوَارِخُ الْعَرَابِينَ وَ الْعَجَمِ
بِخَبْرِكَ	ذِكْرُوكَ
عَبْدُ الْقَدِيرِ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَبْدُ	سَادَاتِ بَالْبَصِيرَةِ رَوَاوُ
الْمَالِكِ	مَا مَلُوكُ
بِالْوَقْفِ جَمْعُ الْجَمْعِ لِرَفِيعِ	الْقُطْبِ وَ الْعَوْتُ لِلْمَزَادِمَةِ
مَقَامِكَ	دَفْعُوكَ
أَوْرَثْتَ كُلَّ مَوْرُوثٍ مَجْدُ سَابِقِ	أَسْلَافِكَ الْكَرِيمَةِ بِنُورِهِمْ
قَبْلِكَ	لَحْضُوكَ
النَّاسُ كُلُّ بَحْمِيغِهَا غَبِيدِ	مَنْ خَشِيَتْهُ الْخَسَدُ وَ
الْمَالِكِ	الْمُنَافَقَةَ يَهْمُوكَ
مَحْفُوظٌ مَا تُرَى بِأَسْ مَنْ يَرِيدُوا	مَضْمُونٌ مِنَ الْأَذَايَةِ أَهْلُ الصُّفَا

ضَمُّنُوكُ
 بَارِيَّاسَةَ الرِّيَّاسَةِ رَجَالَهَا
 وَعَدُّوكُ
 لِلضُّدِّ رِيحٌ وَارِيَّاحٌ عَلَى الصَّدِيقِ
 مُسُوكُ
 الْأَرْضُ رَاجَّةٌ وَالْخَصُونُ مَا
 رَصْدُوكُ
 قَفَى مَعَاكَ مَذْكُورٌ وَيَنْ مَا
 ذَكْرُوكُ

عَفْرِيتُ صَوْلٍ زَدْمَةٌ عَلَى الْعَدُو
 دَكْدُوكُ
 غِيَاتُ مِنَ السِّيَّاسَةِ وَحَارَتْ
 الْمُلُوكُ
 رَجَالُ الْأَرْضِ وَمَلَائِكُ السَّمَاءِ
 عَزُوكُ
 بِالْفَخْرِ وَالْبَهَا وَاعْدُ السَّمَاءِ
 مَسْمُوكُ
 ارْجَحْتَ بِالْمَوَائِلِ وَيَنْ مَا
 وَزْنُوكُ
 مَا خَالَفُوكُ مَا فَارَقُوكُ مَا
 مَلُوكُ
 اللَّهُ حَبُّهُمْ وَالرَّسُولُ كِي
 حَبُوكُ
 وَيَسَاعُفُوكُ فِي سَاعَةِ الْقَضَا
 يَحْمُوكُ

شَرِّكَ
 وَلَوْ تَمِيلُ بَعْدَ الْمَيَالِ يَعْدَلُ
 سَرَجَكَ
 زَلْزَلْتُ شَجَرَ وَحَجَرَ ضَخْمٍ عَاصِفُ
 رِيحِكَ
 هَزُّ الْوُطَا وَهَزُّ الْجِبَالِ صَايَتْ
 رَعْدَكَ
 صَدَّ الرِّقَّةُ وَرَاحَ النَّفَارُ غَابُوا مَنْ
 عَهْدَكَ

عَمَّرْتُ دَارَ الْأَشْرَافِ وَالْعَرَبِ
 بَنَصَالِكَ
 الْبِرُّ وَالْبَحْرُ كُلُّ حَاشَدَتْ
 لَعْفَارِكَ
 اسْمَى عَلَى أَشْرَافِ الْمُلُوكِ
 عَالِي قَدْرِكَ
 فَوْقَ الْجُنُودِ وَ عَلَى الْبُنُودِ بَنَدُ
 بَنَدَكَ
 وَعَلَى الْيِّ مَعْلِي جَمِيعِ عَالِي
 قَدْرِكَ
 رُجَالٌ وَأَفِيئِينَ الْعُهُودِ صَدَقُوا
 ضَنْكَ
 هَانُوا اَعْمَارُهُمْ فِي رُضَى النَّبِيِّ
 وَرَضَاتِكَ
 غَنَمُوا كَثِيرَ الْأَجُوزِ وَ سَعُوا
 رَفَقَتِكَ

سَرَبَلْتُ كِي مَضَارِي غُنْمَتٍ مَنْ
خَذَعُوكُ

كُلُّوا سَيُوفُهُمْ فِي حَصَى اَعْدَادِهَا
الْمَشْكُوكُ

غَرَقُوا سَفُونَ فِي لَحْجٍ سَطَوْتِكَ
عَرَفُوكُ

أَرَاهُ وَقْتُ مَبْرُوكٍ بِالنَّظَرِ
نَشْفُوكُ

بَرَضَى وَ عَفُوً لِلْخَلْقِ عَمَّهُمْ
سَمَحُوكُ

مَنْ بَضْعَةُ النَّبِيِّ فِي انْسَابِهَا
نَسَبُوكُ

وَ اَعْمَارُنَا مِنْ الْمَوْتِ بِالْفِدَا
يَفْدُوكُ

هَجَرُوا بَدِينَهُمُ الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ
مَثَرُوكُ

ذَا الْعَامُ دَرَّتْ فَعَلْ خُلُصَتْ بِهِ
ادْيَانُكَ

السَّهْلُ وَالْوَعْرُ ضَاقَ مَنْ كَتَائِفُ
جَيْشِكَ

نَعْرُوا بُحُورَ وَمِيَاهَ قَاوِيَةٍ فِي
بَحْرِكَ

الشُّوقُ هَاجَ وَالْوَحْشُ
لِلْقُلُوبِ اَدْرَكَ

يَشَاهِدُوا الْأَعْيَانَ فِي نَعَايِمِ
فَضْلِكَ

آغَايَةَ الْأَكْرَامِ التَّسَابُ يَا مَنْ
نَسَبِكَ

نَطْلُبُوا رَبِّي يَبَارِكْ لَنَا يَزِيدْ لَكَ فِي
عُمْرِكَ

وَالسَّتْرُ لِيكَ وَالسَّتْرُ لِلْفُحُولِ
اصْحَابِكَ

تَمَّتْ

القصيدة الثانية:

و له أيضا في مدح الفقيه الشيخ السيد الحاج عبد القادر:
هَذَّة

مَنْ جَا مِنْ الصَّحْنِ نَسَّالُهُ

مَفْنَاخُ الْعَرَبِ وَ
فَالُهُ

طَالَ عَلَيْهِمْ
مِيجَالُهُ

وَبَطَى فِي الْعَدُوِّ

عَلَى يَنْبُوعِ الْجُودِ وَ
الْجَدَّةِ وَ التَّوَالِ

رَحِمَتِ الْأَسْلَامَ اشْتَاقَتُهُ
بَشُوفِ النَّجَالِ

يَرْعَوِيهِ رَغِي الصَّائِمِينَ

كَمَالُهُ
يَوْمَ سَعِيدِي
بِأَفْضَالِهِ
يَصْحَى الْقَلْبُ مَنْ
تَهْوَاهُ
مَنْ ذَاقَ زَلْ
عِلَالُهُ

نَسَخَ الْهَلَالَ
تَرْجُوهُ يَوْمَ الْعِيدِ يَوْمَ بَرَكَةٍ
وَقَالَ
مَعْظَمَ يَوْمَ تَشْفُوهُ يَنْشُرُ
كُلَّ حَالٍ
نِيلَ الْبَرَكَةِ وَالْحَلَمَ مَا
صَافِي زَلَالٍ

فَرَّاشُ

عَلَى زَنْجَارٍ عُدُوهُ يَوْمَ نَطْحِ
الْجَبَاهِ
بَنَوَاهُمْ تَبْعُوهُ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ مَعَاهُ
دِينَ وَدُنْيَا جَمْعُوهُ طِيبَ حُرْمَةٍ وَ
جَاهٍ
وَأَنْدَمَرَتْ بِهِ كُرُوهُ دَائِسَةٌ مَنْ
بِلَاةٍ
وَاحْمَارَتْ بِهِ وَجُوهُ نَائِرَةٍ مَنْ
سَنَاهُ
مَا رَاحُوا مِنْ عَادُوهُ طَالَ عَنْهُمْ بِلَاةُ

مَنْ جَاءَ مِنَ الْعَرَبِ نَعْظُمُوهُ
وَنَسْوُلُوهُ
سَادَاتُ اخْيَارٍ يَلَاخِضُوهُ وَ
يُوقِرُوهُ
ارْتَفَعُوا مِنْ رَفْعُوهُ كُلِّ شَيْ
حَصْنُوهُ
انْدَرَكَتْ بِهِ نَزْوُهُ لَلَّذِي
وَأَفْقُوهُ
انْتَصَرُوا مِنْ نَصْرُوهُ فُوفَ مَنْ
حَارِبُوهُ
فِي كُلِّ فَصْلٍ تَرْجُوهُ فِي الْوَطَنِ
نَذْكُرُوهُ

دِيْمَةٌ صَايِفٌ بِأَمَحَالِهِ
هَدَّةُ

شَابَتْ بِالسَّفَرِ
أَبْيَالُهُ
وَبُنُوذُ النَّصْرِ يَلَالُوا

بِمَدَافِعِ تَرْعَدُ وَالْمَزَايِدُ عَلَى
الْجَمَالِ
غَوَايِطُ تَلْغَطُ وَالطُّبُولُ تَزْعَلُ

زَعَالُ

وَكُنَايَفُ مَن تَشْرَعُ تَدَوَّرَ عَلَى
الْكَمَالِوَطَنُ أَنْ هَدُّوا لِيهَا يُصَيِّرُوهَا
وَصَالُيَلْقُوا عَنْهُ نَظَرَ الْحُمُولِ صَفَرُ
الثَقَالِمَفْضَالُ الْأَلُو فِي مَلُوكِ دَهْرِهِ
امْتَالُهَذَا مَذُونُ وَغُرْبَانُ وَالْوَطَةِ وَ
الْجَبَالِ

وَقُلْتُ أَنْ تَدَيِّقَ يَوَالُوا

طَفَحُوا بِأَرْمَاحِ وَ
صَالُواكُلُّ مَحَاصِنَ يَرْبَا
لَهُرَاجَحَ بِهِمْ
مَنْقَالُهُوَمَلِكُ عَنُوةٍ
بِنَصَالِهِ

فَرَّاشُ

زَلْزَلَهَا شَرْقُ وَغَرْبُ وَالْمَدُنُ وَالْغَرْبُ
وَوَظَرُ فَحَرُهُ رَقَبُ سَنَى صَبَاحُهُ نَقَبُ
طَيْرُ وَحَامُ وَجَوْبُ عَلَى طَيُورِ الْجَوْبِ
كَالثَّعْبَانِ سَرَسَبُ مَعَ الصَّحُورِ
انْسَحَبُرَوْحُ لِيهَا غَاصَبُ غَسَاكِرُهُ
تَنْدَعَبُ

دَلَحَ عَنْهَا وَتَعَبُ سُمُومُ صَهْدِ الْجَعَبِ

وَالشَّائِفُ وَالْمَرْقَبُ وَالْوَطَةُ وَالشَّعَابُ
طَلَعَتْ شَمْسُهُ تَلْهَبُ كَسَاتِ ضَهَبِ الضُّبَابِ
رَجَعَتْ لِيهِ نَوَايِبُ مَهْرُسِينَ الرِّقَابِ
بَجَنُودِهِ تَدَّهَرَبُ لَعَيْنُ مَاضِي صَوَابِ

حَوَاطُ بِهَا وَنَصَبُ بَسَاسُطُهُ وَالْقَبَابُ

وَطَبِيعُ الرُّشْدِ يُصْبُ كَيْفَ مَزْنُ السَّحَابِ

شَبَكَتْ فِي الصُّورِ رَجَالُهُ

هَذِهِ

مَآثِرُ كُوهَا مَا
قَالُوايَبْنَعُمُ فِيهَا
صَلْصَالُهُ

مَنْ يَخْرُجُ ذَاكَ أَجَالُهُ

مَا يَنْجَى مَنْ يَهْوَى
لَهُحَاطُوا حَوَاطَةَ مَقْيَاسٍ بِالْمَدِينَةِ
اشْبَالُ

فِي تَسْنَعِ شَهْرِ كَمَالٍ مَا ابْطَلَشِي الْقَتَالِ

فِي كُلِّ نَهَارٍ طَرَادُ وَاللَّيَالِ
كَمَالُحَامُ عَلَيْهَا تُعْبَانُ لَفَ كُلِّ
الْعُورَالِ

فَرَّاشُنْ

اطْلَبْهَا لِلْبَيْعَةِ وَصَابَهَا
مَائِعَةَ
حَاطَتْ بِهَا لَيْعَةُ سُمُومِهَا
قَاطِعَةَ
مَدِينَةَ مَشْنُوعَةَ عَلَى الْمَدُنْ
شَائِعَةَ
حُصْنٍ مُحَصَّنٍ قَلْعَةٍ بِحَرْبٍ مَتَوَلِّعَةٍ
مَنْ جَاهَا مَا يَسْعَى سُمُومِهَا
لَاكُوعَةَ
جَاهَا تُعْبَانُ سَعَى مَدُونْ
مَثْرَفَعَةَ
نُسَاهَا مَخْلُوعَةَ دُمُوعِهَا
فَائِعَةَ
رَجَعَتْ بَعْدَ الْمَنَعَةِ رَجَالُهَا
خَاضِعَةَ

وَعَنَاتٍ عَلَى السَّمْعَةِ وَلَا رَضَاتٍ شِي تُطِيعُ
وَمَدَافِعَ بَوَاعَةٍ يَرْهَبُوا بِالْشَمِيعِ
لِلْمُلُوكِ مَنِيعَةَ لَمَنْ يَجِي مَا تَرِيعُ
مَا خَافَتْ مِنَ الرُّوعَةِ مُضَارِيَةً بِالصَّدِيعِ
فِي حَجَرَةٍ كَالْفَلْعَةِ تَرِيدُ غَيْرَ اللَّسِيعِ
مَا عَنَّهُ مَا يَرَعَى الْأَصْدِيعِ الرُّفِيعِ
وَذَرَارِي مَفْقُوعَةَ فَطِيمِهَا وَ الرُّضِيعِ
وَتَنَادِي بِالطَّاعَةِ بُدْرِكَ حَالِ الْوَضِيعِ

مَا جَا ذَا الشَّيْ فِي بَالِهِ
هَدَّةً

يَخْلِيهَا يَخْلُوهَا مَطْوَعَيْنِ
الرَّجَالَ
يَخْلُوهَا لَوْ زَعَمَةَ يُطْوِلُ بِهَا
الْحَالَ
اخْلَى بِلْدَ الْجِدَارِ رَجَعَتْ
اهْلُهُ ذَلَالْ
وَعَيَى الْمَشُورُ بِأَحْمَاقَتِهِ صَوَارُهُ
طَوَالَ
وَأَشْرَتْلُ شَمْلُهُ وَ ذَاقَ سَمَّ
النَّكَالِ

رَاهُومَ لِيَهَا مَا
زَالُوا
مَنْصُورَ اللَّهِ اعْطَى لَهُ
صَارَتْ تَحْتُهُ تَهْدِي
لَهُ
وَكَلَحَ وَرَشَاتُ اخْبَالِهِ
وَطَمَاهُ الْهَمُّ لَفَى
لَهُ

فَرَّاشُنْ

مَضَى مَاضِي وَامْضَى اصْوَارُهَا لِلْمَضَى
فَاضٌ عَلَيْهَا فَيْضَةٌ بِجَيْشٍ عَطَى الْفَضَا
احْرَقَهَا بِشَوَاضَةٍ وَتَارَ حَرُّ اللَّضَى
وَخَفَضَهَا خَفْضَةً بِالْعَوَامِلِ
الْخَافِضَةِ
وَاثْرَكَهَا عَيْضَةً لِلْسُونِ
مَتَعْرِضَةٍ

وَرَكَّضَهَا رَكْضَةً مَا بَقِيَ لَهَا مَا ثَفِيزُ
وَرَضَاتُ بَغِيرِ رَضَا بَطَلَتْ كُلُّ غَيْضِ
وَابْغَضَهَا بَغْضَةً شَاضَةً بِشَدِّ الْبَغِيزِ
وَاتَرَكْتَ مَخْفُوضَةً عَلَى الدَّوَامِ الْغَرِيزِ
وَأَنْدَرَكْتَ مَنْقُوضَةً اسْتَجَبْتَ لِلنَّقِيزِ

مَا دَارَ مَلِيكَ بِحَالِهِ
هَذَّة

هَجَلُ مِيرَاتٍ فَتَانٍ مَايَحَاتِ
الدَّلَالِ
وَأَيْمٌ عُلْجَاتٍ مَدَوَّخَاتٍ ضُمُرُ
طَوَالِ
وَخَلَجَهُمْ تُرْكِيَّاتٍ شَارِبَاتِ
النَّهَالِ
مَفْضَالٌ مَايَذُ عَاهِيَةٍ مِنْ أَهْلِ
الْكُمَالِ
النَّاطِمُ بْنُ حَوَّاءِ الطَّاهِرِ إِذَا
تَسَالِ
مَنْ نَسَلَ الْمُصْطَفَى شَرِيفِ
رَحْمَةً وَقَالَ

مَنْ قَوْمُ الْأَتَصَعَّى لَهُ
بَارِمَاتٍ شُهُولٍ ذُبَالُوا
لَبَسَهَا مِنْ أَلْهَمِ
كَحَالِهِ
يَفْخَرُ وَالْفُخْرُ الْأُ
لُ
يَشْكُرُ سَيِّدَ مَنْ
عَالِهِ
عَبْدُ الْقَادِرِ تَصَعَّى
لُ

تَمَّتْ

القصيدة الثالثة:

و له أيضا في مدح العلامة الشريف الشيخ السيد الحاج عبد القادر:

هَذَّة

مَائِنَةُ لِلْتُّورِ الْوَهَّاجِ خَرِيرِ
الْأَنْجَا
مَنْ بَدَلَ جَهْدُهُ فِي مَرْضَاتِ صَاحِبِ
الْتَّاجِ

نَسَلَ مَخِي الدِّينِ الْمُخِي اِرْسَامِ
دَرْسُو
لَا هَنَّا لَرَا حَةَ لَلْهُ بَاغِ
نَفْسُهُ

طَالِبٌ تُمْنَهَا مَنْ سُلْطَانٌ حَيٌّ
فَرَّاجٌ

فَرَّاشٌ

مَائِنَةٌ لَهُ بَنٌ مَحْيِي الدِّينِ نَاصِرٌ
الدِّينِ

رَاحَةُ الْمُغْنُومِينَ غَنِيمَةُ الْمَسَاكِينِ

مَعْتَصِمٌ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ
بِهِ مُعِينٌ

مَنْ أَحْيَا عُثْمَانَ الثَّوْرِينَ نَالَ
بُرْدِينَ

وَمَنْ أَحْيَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ نَالَ
وَقْرِينَ

مَعْتَرَفٌ مِنَ الْمَذْكُورِينَ مَالِكٌ
أَمِينٌ

هَذَّةٌ

مَعْتَرَفٌ مَنْ بَخَّرَ الْعَذْبَ بِغَيْرِ
أُجَاجٍ

تَابَعَ الْكِتَابَ وَ سُنَّةَ بَغِيرِ
مَنْهَاجٍ

نِعْمَةُ الْمُنْعَمِ لِعِبَادِهِ وَأَحْيَاهُمْ
بِالْتَّاجِ

فَرَّاشٌ

نِعْمَةُ الْمُنْعَمِ لِعِبَادِهِ
أَعْطَى لِعَبْدِهِ

لَا حَ طَالَعَ سَعْدُهُ بِهِ الْغَرْبُ
سَعْدُو

لِلْبَلَاءِ زَقْلَمَ رَعْدُهُ كُلَّ سَدٍّ
هَدُّهُ

زَلَّ وَ زَغَى وَدُّهُ بِغَيْرِ

يَنْعَمُو بِالِّي يَرْضَى فِي نَعِيمٍ
قَدْسُهُ

قَاهِرُ الْمُخَالِفِينَ أَهْلُ فَسَادٍ وَعِنَادٍ

نَاصِفُ الْمَظْلُومِينَ وَ لَا يَحُوزُ
مَعْنَادٍ

صَابِرٌ لِحُكْمِ الْمُسْتَعِينِ كَيْفَ
أَرَادَ

مَنْ سَجَاعَةَ أَبَا الْحُسَيْنِ نَالَ مَا
رَادَ

تَبَعَةُ السَّبْطِيِّينَ لُبْحَرُ سُمُوجٍ
مُنَادٍ

تَابَعَ أَثَرُ نَاسِ الزَّيْنِيِّينَ بِهِمْ
اِقْتَادٍ

مَقْتَبَسٌ مِنْ سَادَاتِ الثَّوَرِ نَارُ
قَبْسُهُ

سَافِلٌ مُسَقَّمٌ بِقَوَاعِدِ مَا
الْتَبَسُو

ظَهَرَ الْمَغْرَبُ بِهِ وَ زَادَ قَاعُ
لَبْسُهُ

ظَهَرَ الْمَغْرَبُ مِنْ فُسَادِهِ بَعِثَ هَطَالُ

بِالنَّصْرِ بَنْدٌ بَنْدُهُ فُوفَ كُلِّ
مَطْلَالٍ

وَالْمُدُونُ ارْتَعَدُوا هَزُّ الْوُطَى وَ
لَجِبَالٍ

وُ زَالَ كُلُّ عِنَادٍ عِنَادُ الْفَتْحِ

وَدُّهُ

الْجَبَابِرُ مِنْهُ سَهْدُو أَمْسَاوْ بَرْدُوا
مَا تَجُودُ اجْوَادُ بَجُودُهُ وَلَا
يَقْدُوا

هَدَّة

سَمَّ الْأَكْرَاءَ الْفَائِكَ صَيْنْدُ
سَمَّ خَلَّاجُ
مَوَابِدُ عَلَى الْحَرْبِ وَالْأَفْتَانِ طِيرُ
الْأَحْرَاجِ
سَقَمُ خَشَبِ تَخْشَانُ وَلَا بَقَى لَهَا
عَوَاجِ

الْأَقْفَالُ

خَاضَعَةَ لِرِضَاةِ يُوْدُوا نُفُوسُ وَ أَمْوَالُ
وَمَا ضَنَّاوْ اغْيَاذُ بِمَوْلَدِهِ خَرِيرُ الْأَبْطَالِ

كُلُّ شَامَخٍ وَطَاهُ وَ كُلُّ حُصْنِ
هَرَّسُهُ
يَهْزَمُ اغْفَاذُ كَبَارِ مَدْمَرِينَ
كَرَّسُوا
كُلُّ شَامَخٍ وَطَاهُ وَ كُلُّ حُصْنِ
هَرَّسُهُ

فَرَّاشُ

بَعْدُ طَاغِ الْمَغْرَبِ وَاضْحَى بَثُورُ يَصْحَى

عَالَتْ إِلَيْهِ الْمَصْلَحَةُ يَقُولُ
صَحَّة

دَلَّحْ اغْفَابُ الدَّلْحَةِ لِلْوَعَا
تَحْيَى

السَّنَاجِقُ تَدَاخَى وَ الطُّبُورُ طَيِّحَةُ

طَافَحْ بَعْسَكَرُ لِلطُّطْحَةِ أَقْوَامُ
وَفَحَةُ

دَاوِيَّةُ مِنْهُ مَفْرُوحَةُ نُجُوعُ دَوْحَةِ

هَدَّة

صَافٍ بِكَتَائِفِ مَنْتَشِرَةِ لِعَرَبِ
الْأَخْمَاجِ
خَايِفَةُ مَنْ صَطُوتُهُ مَا يَجِينُ
تَمَوَاجِ

مَائِعِينَ الْفَرَضِيَّةِ وَالْقُلُوبِ
رَجَسُوا
مَا لَهُمْ هَمْدَةُ مَا غَبَطُوا مَنَامُ
نَعَسُوا

لَا هُنَا لَعْدَاةٌ بِطُولِ الزَّمَانِ
دَلَّاجٌ

فَرَّاشٌ

طَوَّعَ الْعَرَبِيَّةَ وَغَمَالَهَ
الْمُدِيَّةَ
قَاهَرَ الضُّدِّيَّةَ طَرُشُونُ
كُلُّ قِيَّةٍ
خَائِفَةٌ مِنْهُ مَوْتِيَّةٌ
قُبَاطِنِيَّةٌ
مَا يَكَلُّ وَلَا يَغِي وَلَا يَمَلُّ
سَرِيَّةٌ
يَنْطَحُ الْمَشْلِيَّةُ
بَشَرَارَهَا قَوِيَّةٌ
بَهْرَجَتْ بِهِ الدُّنْيَا فَارَسَ
الْمُزِيَّةُ

هَذَّةٌ

مَا يَهِيْبُ اَعْدَاءَ مَا يَرْضَى حَدِيثُ
الْأَسْمَاجِ
عَنَمَتْ رَجَالَ اللَّذَّةِ بِهِ فَرَحَ وَ
افْرَاجِ
كُلُّ مَنْ بَغَى فَضْلَهُ نَالَ خَيْرَ وَ
خَرَجِ

فَرَّاشٌ

طَوَّعَ نَوَاجِعَهَا وَ مَدُونُ هَوْلٍ وَ هَوْنٍ
قَطَعَ طَبْلٌ وَادِ الزَّيْتُونِ سَمٌّ
قَرُشُونُ
كُلُّ قَنْتٍ مَنَعَصٍ مَشْحُونٍ بِهِ
مَطْحُونُ
الْيَلَاءُ حَبَاهُ بَطَرُشُونُ كَانَ لَهُ

طَالَ مَا فَاسَاوُ مِنْ مَكَائِدِهِ وَ
فَلَسُوا

رَجَعَتْ لَهُ الْكُلُّ رُعِيَّةٌ احْرَارٌ وَ احْبَاشُ
ذَلْ بَنَصَالَهُ عَنَفِيَّةٌ مَدُونٌ وَ اَعْرَاشُ
سَهْدٌ غَرَبَهَا قَهْرِيَّةٌ بَغِيرُ تَضْبَاشُ
كُلُّ سَاعَةٍ لَشْنِيَّةٌ بَامْحَالُ
يَنْحَاشُ
وَيَعْمُدُ لِلنَّارِ قَوِيَّةٌ مُنِينُ
تَحْرَاشُ
وَزَخَرَفُ الْعَصْرِ الْجِيلِيَّةِ مَنْ حَدَى
وَتَحْشَاشُ

كُلُّ رُكْنٍ بَغَى فَلَاسَ هَذَا لَهُ سَاسُهُ
فِي نَعَايِمٍ وَ بَسَاطِ اسْتَجَارَهَا
انْعَرَسُوا
غَرَسَ مَنْ لَا يَسْقِيهِ نُدَاهُ بَانَ
يَبْسُهُ

سَاسَهَا بِالْفَرَضِ وَ سُنُونُ بَاهَرُ
شَنَاهُ
عَرَقَتْ مَرَكَبَهَا وَ سَفُونُ فِي بَحَرِ
مَاهُ
صَيِّدٌ حَافِظٌ فَاتِنٌ مَفْتُونٌ صَاعِبٌ بِلَاةُ
هَرَسَ رَمَايَظَهَا وَ قُرُونُ طَالِبُ رَضَاهُ

عَوْنُ

كَيْفَ عَضَّدَ نُورُ الْمَكُونِ عَادَ
مِيْهُوْنُكَبُرَتْ الْحُجَّةُ عَنْ فَرْعُونَ عَادَ
مَعْبُونُكَيْفَ عَضَّدَ مُوسَى هَارُونَ بَعْدَ
دَعَاةُدَائِرَتِهَا مَالٌ وَ قَارُونُ مَالُهَا
جَاهُ

هَذَّةُ

بِهِ بَجْنُوْدُهُ غَرَقَتْ فِي ظِلَامِ
الْأَمْوَاجِوَالْقَضَا نَزَلَ بِهِمْ مَا بَقِيَ
اسْتِدْرَاجُتَمَّتْ الْحُجَّةُ وَ بَطَلَ قَوْلُ كُلِّ
مَخْجَاجِ

تَمَّتْ

لَا تُجَا لَا نَاجِي مَحْسُوسُ بَانَ
حَسُّهُكَمَلَتْ الْمَوَدَّةُ وَ قَبِيضُ كُلِّ
نَفْسُهُنَسَلَ مَخِي الدِّينِ الْمُخِي اِرْسَامُ
دَرْسُو

ب) القصائد بعد تأزم العلاقة بين الرجلين:

القصيدة الأولى:

قصيدة للسيد الطاهر بن حواء قالها لما سجنه السيد الحاج عبد القادر و أراد قتله فاستغاث بالنبي صلى الله عليه و سلم و طلب من الله تعالى ان يفكه من يده يحكى انه لما تم هذه القصيدة رأى المصطفى صلى الله عليه و سلم في المنام و بشره بتسريحه و كان الأمر كذلك أطلقه وعفا عنه وها هو نص القصيدة :

هَذَّةُ

يَا مُحَمَّدَ لِكَ يَهْرُبُ الْخَلْقُ
نَاسِقُمَنْ هَوَلَ الْحَشْرُ سَاقَهُمْ لِيكَ
سَائِقُبِكَ يُلَوِّذُ الْخَلْقُ كِي تُحَقِّقَ
الْحَقَائِقُأَنَا فِي الدُّنْيَا هَرَبْتُ لَكَ يَا
الصَّادِقُ

أَمْنَعْنِي مِنْ مَكَارِهِي يَا

فِي الْيَوْمِ الْمَعْلُومِ حَقٌّ بَلَا خِلَافِي

كُلُّهُمْ مَحْتَاجِينَ لَكَ مَا كَانَ
كَافِي

مَنْ غَضِبَ الْجَبَّارُ طَالِبِينَ الْعَوَافِي

كَثُرُوا طُلَافِي وَ بُرْتُ بَرْدُوا
اَكْتَفِي

وَ اجْعَلْنِي فِي حِمَاكَ وَ مَنِّ

الْبَارِقُ

أَسْبَلْ عَنِّي جَنَاحَكَ وَكُنْ
شَافِقُ

أَحْمِيْنِي يَا إِلَاهَ مَنْ كُلِّ
طَارِقُ

أَنَا وَاهْلِي وَخَاوِثِي وَ
الْمُوَافِقُ

أَرْفَعْ ذِكْرِي بُعِزْ مَكْمُولُ لَا يَقُ
ظَهْرُ نَجْمِي يُعَوِّدُ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ
حَلِّي قَوْلِي عَلَى لِسْنِ كُلِّ نَاطِقُ
أَسْقِي غُصْنِي يُعَوِّدُ فِي الْجَوْ بَاسِقُ
بِحَاثِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمُ وَالْفَضْلُ سَابِقُ

الرَّبْعُ كُتِبَ كُلُّهَا بِكَ نَاطِقُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِقُ وَلَا حَقُّ

فَرَّاشُ

يَا مُحَمَّدَ هَرَبْتَ إِلَيَّ طَالِبَ الْمَنْعِ
غَيْرَكَ فِي النَّاسِ مَا لِي غَرَضُ فِي الطَّمَعِ
يَا رَاحَةَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ يَنْزَادُ الصَّدْعُ
يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ وَالْوَقَا سَجَرَةُ النَّفْعِ
يَا سِرَاجَ النُّورِ يَا رَجَى كُلِّ مَنْ تَبَعَ
عَزَّكَ رَبِّي اعْطَاكَ الْأَطْبَاعُ وَالطَّبَعِ
اخْتَارَكَ فِي الْعِبَادِ تَمْشِي عَلَى الشَّرْعِ
لَوْ لَا أَنْتَ مَا يَكُونُ ذَا الْمَلِكِ مَخْتَرَعِ
يَا سِرَّ الْوُجُودِ فِيكَ الْأَسْرَارُ تَجْتَمِعُ
تَمْنَعُ وَتُفَكِّ سَاعَةَ الْخَفْظِ وَالرُّفْعِ
قَصْدَتِكَ يَا الْمُصْطَفَى لَيْسَ تُنْصَدِّعُ
كَثْرَ هَوْلِي وَجَيْتَ فِي سَاعَةِ الْخُدْعِ
لَا رَاحِمَ لَا حَنِينَ عَنْ زَلَّتِي دَفْعِ
لَا رَافِعَ لَا قِطَاعَ لَا قَوْلَ يَنْسَمِعُ
أَشْفَعُ لِي شَفِيعَ يَا حَيِّرَ مَنْ شَفَعُ

خَوَافِي

أَرْعَى حَالِي وَكُنْ لِلضَّيْرِ
كَافِي

وَ اكْسِينِي نَوْبَ سِتْرِ نَفِي وَ
ضَافِي

أَلِي يَرْضَانَا صَدِيقَ بِالْقَلْبِ
صَافِي

يَضْطَوِي السَّرَاجَ بَعْدَ مَا كَانَ طَافِي
يَعْشِيهِ النُّورُ بَعْدَ مَا كَانَ خَافِي
أَنْفَعُ بِي وَضُرُّ وَ احْسَنْ اَوْصَافِي
أَكْرَمْنِي يَا كَرِيمَ مَنْ لَا يُحَافِي
مَقْرُونُ اسْمِكَ مَعَ اسْمِهِ يَا الْوَافِي

رَحْمَةً لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا الضَّافِي
وَالصَّلَاةَ عَلَى اشْرِيفِ الشُّرَافِي

وَالْكَاهِنَ يَوَعِدُ الْحُصْنَ الْعَظِيمَةَ
وَالْقَاصِدَ يَقْصُدُ الدِّيَارَ الْكَرِيمَةَ
يَا غَوْتَ الْمَلْهُوفِ يَا جَبِرَ السَّقِيمَةَ
يَا مُقَرِّي الضَّيْفِ يَا كَسِيبَ الْعَلِيمَةَ
يَا مَفْتَاخَ الْخَيْرِ يَا الرَّحْمَةَ الْعَلِيمَةَ
بَعَثْتَ مُتِمَّ لِلْخَلْقِ السَّلِيمَةَ
وَالْقَى رُوحَهُ عَلَيْكَ عَايَةَ كَرِيمَةَ
لَا جَنَّةَ لَا قُصُورَ فِيهَا مُثِيمَةَ
بَشِيرَ وَ نَذِيرَ طُرُقَتِكَ مُسْتَقِيمَةَ
يَا دَامَغَ الْكُفْرِ يَا النُّعْمَةَ الْفَعِيمَةَ
هَارَبَ لِحِمَاكَ خُفْتُ نَمْسَى غَنِيمَةَ
مَالِي نَعَارَ يَنْفَعُ لِلْوَسِيمَةَ
مَهْرُوسَ مَغْبُورَ وَ جَانِي بِلَا جَرِيمَةَ
مَذْفُونَ بِلَا ذَفِينِ عَيْشَةٍ ذَمِيمَةَ
عِنْدَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ذَاتِهِ الْقَدِيمَةَ

سُلْطَانُ الْإِيزُولُ مُلْكُهُ بِلَا نَزَاغٍ
عَلَيَّ قَدَرِي عَلَى الْوَرَى بَعْدَمَا وَضَعَ
يُدُورُ الْفُلُكُ يَتَبَدَّلُ الضُّيْقُ بِالْوُسْعِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْخَتَمِ وَالطَّلَعِ

هَدَّة

يَا مُحَمَّدُ هَرَبْتَ لِيكَ جَيْتَ
شَانَفُ

غَيْرَكَ فِي النَّاسِ مَا بَقَاتَ لِي عِلَاقِي
سِوَى ائْتِ وَالْإِلَهَ بِالْعَبْدِ رَافِقِي
يَا قَضِيبُ الدَّائِرَةِ إِمَامُ الطَّرَاقِي
فِي يَوْمِ غُبُوسٍ قَمْطَرِي لِلْعَوَاسِقِ
تَمْنَعُ عُصَاةَ مَنْ لِهَيْبِ الْخَرَاقِي
قَصْدَتِكَ يَا رَسُولَ وَالشَّقْفِ غَارِقِي
طَالَ عَلَيَّ الْبَلَاءُ وَحَالِي أَذَاقِي

فَرَّاشُ

يَا مُحَمَّدُ هَرَبْتَ لِيكَ طَالِبُ
النَّجَى

مَنْ غَيْرَكَ فِي الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي رَجَى

أَرْحَمَ ذَلِي وَغُرْبَتِي وَكُنْ لِي نَحَى
أَلْقِي عَنِّي رِذَاكَ مَنْ كُلِّ
فَإِيحَةَ

أَحْفَظْنِي مَنْ سَلَاظِنُ بَعْضِ لَاحَةِ
أَنْفِي عَنِّي الضُّيْقُ وَالْهَمُّ يَنْفَجِي
يَسْنَعُدُ وَقْتِي نَعِيشُ عَيْشَةِ مَبْهَرَجَةِ

هَدَّة

يَا مُحَمَّدُ هَرَبْتَ لِيكَ بَطْرَفُ رَامِقِ
هَارِبُ لَحْمَاكَ مِنْ طَرِيقِ الطَّوَارِقِ
عَلَقَةً فِي فَمِ صَيْدِ ضَخْمِ الشُّوَادِقِ
يَا تَاجَ الْأَنْبِيَاءِ شَفِيعِ الْخَلَائِقِ
يَا نُورَ الْكَوْنِ يَا سَبِيحَ السَّوَابِقِ
رَاحَةَ الْأَسْلَامِ يَوْمَ وَزْنِ الدَّقَائِقِ

مَالِكُ الْمُلْكِ سَامِعُ بَصِيرِ دِيمَةِ
يَبْدُلُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ مُلْتَرِمَةِ
وَتَمَّ إِيمَانَنَا سَعِيدَةَ نُعِيمَةِ
وَالصَّلَاةُ عَلَى أَحْمَدَ مُسْتَدِيمَةِ

وَضَاقَتْ بِي وَسِيعُ الْأَرْضِ الْفِيَايِ

لَا مَنْ زَعَمَةَ تَشْوِشُ شَوْرِهِ كُفَايِ
قَادَرُ كَيْمًا ابْنِي بِنَفْضِهِ يُعَايِ
يَا سُوقَ الْخَلْقِ يَوْمَ ضَمِّ الْجَوَايِ
خَصَّكَ بِالْحَوْضِ وَالْوَسِيلَةِ الْكَفَايِ
قَوْلِكَ مَسْمُوعُ كَيْمًا قُلْتَ يَافِي
مَا لَهُ رِيَّاسُ وَلَا خُرُوكُ الْقُدَايِ
وَعَدَّتْكَ طَالِبُ النَّجَى بِيكَ دَافِي

وَالْهَارِبُ يُفَرُّ لِلْمَنْعِ عَلَيْهِ لَاجِي

تَنْعَنَى بَارِجَاكَ يَا رَجَى كُلِّ رَاجِي

يَا عَزُّ الْمَضْمُونِ يَا نَحَى كُلِّ تَاجِي
مَا نَخَشَى بَأْسَ مَنْ غَرِيبُ الْخَمَاجِي

مَنْ مُلُوكُ اشْرَافِ وَالْفَرَمِ وَالْعَلَاجِي
وَوَفِّي قَصْدِي بِكُلِّ مَا قُلْتَ سَاجِي
فِي عَزِّ رَفِيعِ نَعْنَنِمِ الْاَفْتَرَا جِي

وَجَوَارِحُ ضَاجِينَ شُورَكَ ثَفَايِ
وَأَقْفُ فِي الْبَابِ مَا لِي انْصِرَافِي
مَنْ مَدَّ أَيْدُهُ يُمَدِّهَا لِلتَّلَافِي
يَا مُنْجِي الْهَالِكِينَ يَوْمَ الرَّجَايِ
يَا خَيْرَ أَمَّا اخْتَارَ رَبُّ السَّقَايِ
تَنْفَادُ مُلُوكُ طَاعِيَةِ لِلضَّعَايِ

جَاهَكَ بِنَا وَسِيعَ مَا هُوشُ ذَائِقُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا لَاحَ بَارِقُ
مَا سَبَّحَ رَعْدُهَا وَمَا لَاحَ بَارِقُ

سُورَ ضَرَى وَكَرِيمَ مَا هُوشُ جَافِي
صَلَاةَ بَغِيرَ حَصْرَ بِالْحَقِّ تَافِي
مَنْ أَوَّلَ يَوْمِ الْآخِرِ الْيَوْمِ يَافِي

تَمَّتْ

القصيدة الثانية:

و له أيضا في شان تغلب أحوال الدهر:

هَدَّة

عَا الزَّاهِي فِي الدُّنْيَا عَلَيْكَ تَمَرَارُ
تُلْبَسُكَ لَبْسَةَ مَفْقُودَةٍ تُدِيرُكَ اخْيَارُ
تُشْرِبُكَ كَيْسَانُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا لَهَا عِبَارُ
تُفَوِّزُكَ وَتُعَلِّي قَدْرَكَ فُوفُ الْأَقْدَارُ
بَعْدَمَا تَهْدِرُ وَيُقُولُوا فَلَانْ هَدَارُ
تُنْقَلِبُ مِنْ بَعْدِ الْحُرْمَةِ الْوَجْهَ يَسْفَارُ
تُرِيكَ وَتُدِيرُكَ فِي بَيْرٍ تَحْتَ الْأَيَّارُ
إِذَا اسْقَامَتْ وَبِدَانِ تَسِيلُ لَيْلُ وَنَهَارُ
إِذَا اسْقَامَتْ وَزِيَانَتْ تُدِيرُ ضَيْكَ فَنَارُ
إِذَا اسْقَامَتْ تُدِيرُكَ حُرَّ سَيْدِ الْأَحْرَارُ
إِذَا اسْقَامَتْ لَا تَتَعَبِي يَا الْخَرَارُ
إِذَا اسْقَامَتْ يَسْجَى كُلُّ شَيْءٍ بِلَا عَارُ
شُوفَ كَذَا مِنْ سُلْطَنَةٍ وَفُودَارُ
رَاةَ مَعْنَايَ صَائِفُهُ بِالْأَقْدَارُ
عَا الْقَاضِي حَتَّى أَنْتَ لَا تُكُونُ زَوَارُ
لَاشْ تَجْحَدُ الْحَقَّ وَأَنْتَ شَائِفُهُ بِالْأَبْصَارُ
لثَلَاثَةَ تَتَفَقُّوْا فِي مَسَائِلِ كَبَارُ
أَنْظُرْ خَلِيلُ مَعَ الشُّرَاحِ شُوفَ مَا صَارُ

كَانَ زَهَاتِكَ رَاهَا غَيْرَ تَضَحُّكَ عَلَيْكَ
تُنْقَلِبُ مِنْ بَعْدِ الْكُسُوفَةِ تُجِي نَعْرِيكَ
بَعْدَمَا تَشْرِبُ الطَّيِّبِ مِنَ الْمَرَارِ تَسْقِيكَ
كَلَمَتِكَ مَسْمُوعَةً عِنْدَ الْوَزِيرِ وَمَلِيكَ
تُنْقَلِبُ وَتُوَلِّي رَاشِي بَغِيرَ تَشْكِيكَ
الْجَمَاعَةَ تَبْطُلُ مَا كَانَ مِنْ يَنَابِيكَ
تُعْدِرُكَ الْعُدَاةُ وَتَقْطَعُ الْجَبَلَ بِيكَ
وَإِذَا اغْوَاكَ وَاشْتَاكَ تَقْطَعُ الْعُطَشَ فِيكَ
وَإِذَا اغْوَاكَ تَقْلِبُ نَارَ الْوَقِيدِ مَثْلِيكَ
وَإِذَا اغْوَاكَ تَقْلِبُ بَيْنَ الْغَيْدِ أَصْلِيكَ
وَإِذَا اغْوَاكَ لَوْ تَتَعَبُ مَا تُجِيشُ بِيَدِيكَ
وَإِذَا اغْوَاكَ مَا تَسْجَاشِي إِلَيَّ ثَوَاتِيكَ
كَيْفَ مَا بَكْنَهُمْ حَتَّى أَنْتَ تَبْكِيكَ
لَلْحُكَّامِ الطُّغَاتِ إِلَيَّ مُوَالِيكَ
بَابَ جَهَنَّمَ تَمَّ تُحْطُ رَجْلِيكَ
بَاشْ عَادِلُ يَمِينِكَ وَالْعُدُولُ يَسْرِيكَ
شُوفَ لِلرُّومِيِّ نَاطِرُ كُلِّ يَوْمٍ يَنْهِيكَ
دَنْفُ أَنْتَ لِلْخَرَشِيِّ وَحُطُّ حُكْمِيكَ

مَا تُدَوِّمُ الدُّنْيَا يَا صَاحِبِي لِمَالِيكَ

فَرَّاشُ

وَيَنْ عَادَمَ وَنُوحَ وَجَانَا الرَّسُولُ
وَيَنْ بَنُو الْعَبَّاسِ فَنَاوُ شُوفَ لِلطُّسُولُ
الزَّمَانُ يَفْنِي عِيَا شَحَالِ مَنْ صُوفُ
مَا تُدَوِّمُ عَلَى حَدِّ الْعَافِيَةِ وَلَا هُوفُ

الصَّحَابَةُ عَشْرَةَ الْأَبْرَارِ حَايِطَةٌ بِهِ
الْمَرِينِي وَبَنُو زِيَانِ كَاذُكَ نَبِيهِ
كُلُّ يَوْمٍ يَعْرِي هَذَا وَذَاكَ يَكْسِيهِ
كُلُّ مَنْ ضَحَكَتْ لَهُ الْأَيَّامُ دَارَتْ عَلَيْهِ

مَا تُدُومُ الدُّنْيَا يَا صَاحِبِي لِمَ لِيكَ
هَدَّة

كُونَ تُدُومُ تُدُومُ لِسِيدِنَا الْمُخْتَارِ
لَوْ مَا مُحَمَّدٌ لَا جَنَّةٌ تُكُونُ لَا نَارُ
نَخْتَمُ الْقَصِيدَةَ بِالْحَمْدِ يَا الْجَبَّارِ
وَالِدِي وَجَمِيعَ أَحْبَابِنَا الْحُضَّارِ
جَمِيعَ مَنْ حَضَرُوا الْجُلُوسَتَنَا كِبَارَ وَصَغَارِ
فَرَّغْ عَلَيْهِمْ حَبِيرُ كَثِيرٍ يَا الْقَهَّارِ
مَنْ كَرِهْنَا تَخْلِي دَارُهُ يُمُوتُ مَشْرَارِ
رَأَى سَيِّ الطَّاهِرُ بَنَ حَوَاءَ يَقُولُ الْأَشْعَارِ

شُوفْ انْظُرْ أَنْتَ وَفُؤْلَهَا لَعَقْلِيكَ
لَا قَلَمٌ لَا كُرْسِي لَا عَرْشُ شُوفْ نُورِيكَ
وَالِدِي تَرْحَمُهُمْ يَا رَحِيمَ نَبِيغِيكَ
لَا تَمَحْنَهُمْ فِي الدَّارِينَ ذِي وَلَا ذِيكَ
مَا يَشُوفُوا نَارَ السَّوْدَةِ بِنَاهُ نَبِيكَ
مَخَازِنُكَ مَسْتَسْعَةٌ مَا كَانَ لِيكَ شَرِيكَ
مَا يَشُوفُ الدُّنْيَا هَذِي وَلَا ذِيكَ
يَمَزُحُ كُلُّ لَيْلَةٍ وَنَهَارٍ سَاهَرٍ عَلَيْكَ

تَمَّتْ

- ¹ مداح الأمير عبد القادر الطاهر بن حوا، مجلة آمال، مجلة أدبية ثقافية تصدر عن وزارة الإتصال والثقافة، العدد 68 سنة 2000، عدد خاص بالشعر الملحون، ص 51
- ² محمد مفلاح: أعلام من منطقة غليزان، ج 2، دار المعرفة الجزائر 2009، ص ص 211، 214
- ³ محمد مفلاح: نفس المرجع، ص 213
- ⁴ عابد سلطانه: التراتبية الاجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1832_1847 مقارنة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقية آغاليلك مجاهر قيادة فليته آغاليلك الشرق أئموذجا، أطروحة دكتوراه جامعة وهران 2010_2011، ص 195
- ⁵ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، ج 8، دار المعرفة الجزائر 2014، ص ص 315_316
- ⁶ العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس، المطبعة الوطنية الجزائر 1989، ص 45
- ⁷ عابد سلطانه: نفس المرجع، ص 195
- ⁸ الأغا بن عودة المزاربي: طلوع سعد طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ط 01، ج 2، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2007، ص 117
- ⁹ مداح الأمير عبد القادر الطاهر بن حوا، مجلة آمال، ص 57
- ¹⁰ شارلز هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2014، ص 70
- ¹¹ جلول يلس و أمقران الحفناوي: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1975، ص 14.
- ¹² عابد سلطانه: نفس المرجع، ص 197
- ¹³ انظر كل من:
- الشيخ المهدي البوعبدلي: وثائق أصلية تلقى أضواء على حياة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة عدد خاص 75 سنة 1983، ص 146
 - عابد سلطانه: نفس المرجع، ص 197
 - ¹⁴ تم الإعتماد لإخراج نص هذه القصائد على:
 - الكثر المكونون في الشعر الملحون، لمؤلفه قاضي محمد، المحامي الشرعي بتيارت، طبع بالمطبعة الثعالبية الجزائر سنة 1928، 224ص.

- الكثر المكنون في الشعر الملحون، لمؤلفه قاضي محمد، المحامي الشرعي بتيارت، تقديم أحمد أمين دلاي، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية الثقافية، طبع في غطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، 287 ص